إسماعيل.. لكن يخشى على ثروته القليلة من هذا السائل الكريه من عين إسماعيل لو أن إسماعيل سطا على كمية البول القليلة لادرك همام الموت لم يكن غريبا أن يحذو كل الرفاق حذو همام بما فيهم صلاح نفسه.. كان يرتشف الرشفة ثم يخرج كل مابجعبته من عصارة.. لم يكن مذاق البول مستساغا ولا مقبولا من أحد حتى الجنود لكن لامفر من شربه.. المضطر يركب الصعب.. وهم ليسوا مضطرين فحسب أنهم أكثر من مرغمين.. والحاجه أم الاختراع وليس أمامهم مايبتكرونه ويشفع لديهم عند شبح الموت عطشا.

كان شوقى هو الوحيد المستثنى من المجموعة فى مواجهة بوله الكريه.. لم يكن يتصور أن بمقدور الزلطة الصغيرة التى قام بوضعها تحت لسانه وتهكم الرفاق من اقتراحها أن تجنبه شبح استخدام ذلك السائل الكريه وتبعده قليلا عن حالة الظمأ القاتل الذى واجهه الرفاق.

أثابك الله عنا خير الثواب يانقيب زهرة.. أيمكن لهذه الكلمة التى مر عليها سنوات طويلة منذ أن كان طالبا بالقسم الإعدادى بالكلية الحربية أن تمنحه النجاة من شبح الموت عطشا.. أيمكن للزلطة الصغيرة التى حرص على ألا يلفظها طوال فترة سيره حتى أنه اعتادها وتصادق معها أن تكون السبب فى نجاته.. لابأس.. لكن يمكن ألا يبعثر ثروته هو الآخر فى الفلاة.. أن زمزميته أولى باستقبال بوله من حبات الرمال.. ربما احتاجه.. ربما لجأ إليه.. صحيح رغم أنه أكثرهم تعرضا للإرهاق والتعب بسبب ساقه العليلة.. لكن حتى الآن لم يجد نفسه مرغما على تناول بوله.. وليتركه كاحتياطى قابل للاستخدام متى دعت الضرورة لذلك.. والضرورات كما يقولون تبيح المحظورات.. وما عليه إلا انتظار تلك الساعة.